

بحار الأنوار

[278] ما حيل بينكم وبين علمكم إلا لامر جاء من السماء ، وإنه لنبي قد بعث أو هو مبعوث يسلب هذا الملك ويكسره ، ولئن نفيتم لكسرى ملكه ليقتلنكم ، فأقيموا بينكم أمرا " تقولونه حتى تؤخروه عنكم إلى أمر ما شاع (1) ، فجاؤا إلى كسرى فقالوا له : قد نظرنا في هذا الامر فوجدنا حسابك الذي وضعت به طاق ملكك وسكرت دجلة الغوراء وضعوه على النحوس ، فلما اختلف عليهم (2) الليل والنهار وقعت النحوس على مواقعها ، فذلك كل وضع عليها (3) ، وإنا سنحسب (4) لك حسابا " تضع عليه بنيانك فلا تزول ، قال : فاحسبوا ، فحسبوا له ، ثم قالوا له : ابنه ، فبنى فعمل في دجلة ثمانية أشهر ، وأنفق فيها من الاموال ما لا يدرى ما هو حتى إذا فرغ ، قال لهم : أجلس على سورها ؟ قالوا : نعم ، فأمر البسط (5) والفرش والرياحين فوضعت عليها ، وأمر بالمرازبة فجمعوا إليه النقابون ، ثم خرج حتى جلس عليها ، فبينا هو هنالك إذ انتسفت دجلة بالبنيان من تحته فلم يخرج إلا بآخر رمق ، فلما أخرجه جمع كهانه وسحاره ومنجميه فقتل منهم قريبا " من مائة ، وقال : نميتكم (6) وأدنيتمكم دون الناس فأجريت عليكم أرزاقى تلعبون بي ؟ قالوا : أيها الملك أخطأنا كما أخطأ من قبلنا ، ولكننا سنحسب حسابا " فنبينه حتى تضعها على الوثاق من السعود ، قال : انظروا ما تقولون ، قالوا : فإننا نفعل ، قال : فاحسبوا ، فحسبوا ثم قالوا له : ابنه فبنى وأنفق من الاموال ما لا يدرى ما هو ثمانية أشهر (7) ، فلما فرغوا قال : أفأخرج وأقعد (8) عليها ؟ قالوا : نعم ، فهاب الجلوس عليها ، وركب بردونا " له ، وخرج يسير عليها

(1) في المصدر : فاقيموا بينكم أمرا تلقونه فيه حتى تؤخروا أمره إلى آخر ساعة . (2) في المصدر : عليه ، وفي تاريخ الطبري : عليهما . أي على الطاق ودجلة . (3) في المصدر : فدك كل ما وضع عليها . وفي تاريخ الطبري : فزال كل ما وضع عليهما . (4) سأحسب خ ل . (5) في المصدر والطبري : بالبسط . (6) هكذا في النسخة ، وفي الصدر : سميكم . قلت : هو مصحف سمنتكم كما في تاريخ الطبري . (7) في المصدر : ثمانية أشهر كذى قبل . وفي تاريخ الطبري : من ذى قبل وبعده : ثم قالوا : قد فرغنا ، قال : أفأخرج . (8) أقصد خ ل .